والجرح والتعديل فيما لم ينص على صحته او حسنه امام معتبر
من ائمة الحديث جاريا على قوانينهما على راى من يرى امكانهما
في هذه الاعصار كالنووى والقطان والمنذرى وغيرهم
وسبيل ذلك الميدان الرجوع الى ائمة ذلك الشان والتكفيل
بفرع باب الدخول مما يستند على المصطلح والاصول اذ
لا سبيل لمتصرف في اصول الشريعة بدون ولوج تلك الذريعة
تقريب المدخل اليها في بحث المجتهد ببعض
ما عليه منها ثم الكلام فمن اراد العمل والاحتجاج
بحديث من السنن او المسانيد مثلا فان كان متاهلا لمعرفة
ما يحتج به حتى ينظر في اتصال سنده وحال رواته او لا فان
وجد احدا من الائمة صححه او حسنه فله تقليده والا فلا يحتج
في المعمول به وهو كونه محقق الالفاظ
التى وردت عن الشارع صلى الله عليه وسلم بالضبط الاتم
والاتقان الاقوم لتنتفي احتمال عارض التحريف والغلط
ويتراح تطرق النقص والشطط بتمام البحث عن تحقيق
جواهر الفاظه في جمله وابعاضه بمقابلتها مع النسخ الصحيحة
المعتمدة مفردة كانت او متعددة بحيث يحصل الوثوق
بها والاطمئنان لها النووى من اراد العمل بحديث
من كتاب فطريقه ان ياخذه من نسخة معتمدة قابلها هو
او ثقة باصول صحيحة فان قابلها باصل معتمد اجزاه انتهى
ولا اشتراط ابن الصلاح تعدد الاصل المقابل عليه قال
فسبيل من اراد الاحتجاج بحديث من صحيح مسلم واشباهه
ان يقابله على اصل مقابل على يدى ثقتين مثلا من اصول

صحيحة

صحيحة متعددة مروية بروايات متنوعة ليحصل بذلك مع
اشتهار هذه الكتب وبعدها على ان تقصد بالتبديل والتحريف
الثقة بصحة ما اتفقت عليه تلك الاصول المقابل عليها
كثرة تتنزل منزلة التواتر والاستفاضة انتهى
النووى وهذا الذى قاله ابن الصلاح محمول على الاستحباب
والاستظهار والا فلا يشترط تعدد الاصول والروايات
فان الاصل الصحيح المعتمد للبخارى ومسلم مثلا يكفى وتكفى
المقابلة من واحد من كلام النووى وصوبه العلامة في قوله
وقول ابن الصلاح ينبغى ان تصحح اصلك بجماعة اصول معتمدة
وتعتمد على ما اتفقت عليه فقوله هنا ينبغى قد يشير
به الى عدم اشتراط ذلك وانما هو مستحب وهو كذلك اهـ
ثم الافضل في المقابلة كما قال النووى والقرافى وغيرهما
ان تمسك انت وشيخك مثلا كتابيهما حال التسميع بحيث لا
يبقى خلل في الكتاب المقابل ابو الفضل الجارودى
اصدق المعارضة مع نفسك اي لانه يكون على يقين
من مطابقة الكتابين وقال غيره لا تصح المقابلة مع
احد غير نفسه ولا يقلد غيره في ذلك حكاه القاضى عن
بعض اهل التحقيق من ذلك كله حصول الثقة
بعدم التبديل والتغيير في متن الحديث وهي حاصلة
بادنى عمل لمن مارس الفن وورد منا هله فان الدواوين
قد كثرت وفي غالب اقطار الاسلام انتشرت ولغالب
فنون السنن قد حررت مع نهاية الضبط والاتقان
متنا وسندا باوضح بيان ما يسهل الاخذ بدا ونهاية

Copyright © King Saud University